محاضرات منهجية البحث العلمي

د/ عبيدي سناء

المادة: منهجية البحث العلمي ماستر 02 مالية المؤسسة + تسويق الخدمات+ ادارة مالية

المداسي الثالث

الوحدة: منهجية

الهدف البيداغوجي: تمكين الطالب من التحكم في أساليب البحث العلمي المعروفة وأساليب اعداد
المذكرة بشكل خاص.

المحاضرة الرابعة

المحور الثاني: إشكالية البحث العلمي

ثانيا: الإشكالية la problématique

1- تعريف المشكلة/المشکل problème

الباحث في جمع المعلومات والبيانات في عملية البحث العلمي لا ينطلق من لا شيء بل لابد له من معرفة
ماذا يبحث؟، بصورة جيدة ومعمقة حتى يتمكن من تسطير الخطوات التي تدخل في هذا النشاط العلمي الذي ارتبط
منذ نشأته الأولى بهدف نبيل تمثل في السعي الجاد إلى البحث عن حلول للمشاكل المختلفة للأفراد والمجتمعات.
أي أن موضوع البحث العلمي هو في الأساس مشكلة في حاجة إلى حل لذا نجد بعض الباحثين يعرفونها: بأنها:
"تلك المشاكل الإنسانية والمادية التي يعانها الفرد والمجتمع والقابلة للدراسة قصد حلها علميا". كما عرفها باحثون
آخرون بأنها تلك: "المشكلات الطبيعية والإنسانية والاجتماعية التي يعانها الإنسان والمجتمع والقابلة للبحث عن
طريق جمع المعلومات والحقائق والبيانات المحققة لذلك".

أي أنه يمكن القول: أن المشكلة العلمية تتمثل في كل المشكلات الإنسانية والاجتماعية، الاقتصادية
والطبيعية التي يعانها الفرد والمجتمع أو ذات الصلة بالمجالات النظرية للبحث العلمي والقابلة للدراسة من أجل
حلها عن طريق جمع البيانات والحقائق.

2- المشكلة والإشكالية probléme- Problématique

تجدر الإشارة إلى أن الطلاب لا يفرقون بين مشكلة البحث والإشكالية، ولقد حاول العلماء توضيح هذه النقطة ووضع تفرقة بينهما، فإذا كانت المشكلة تعني ذلك السؤال الذي لا توجد له إجابة دقيقة ومحددة وطبعا ليس هو سؤالا عاديا بل لا بد أن تتوفر فيه شروط السؤال العلمي الصحيح، فمشكلة البحث هي كم ما من شأنه أن يثير تساؤلا أي ما يبدو عليه أنه يتطلب البحث والدراسة فعلا، لذلك يضع بعض الباحثين تفرقة بين المشكلة والإشكالية نحصره فيما يلي:

قد يبدو مصطلح المشكلة فضفاضا ومتسعا ولا يمكن التحكم فيه بصورة دقيقة، لذلك يلجأ الباحثون إلى التدقيق أكثر، فيرون أن المشكلة تتحول إلى إشكالية عندما يصبح متعذرا للإمام بكل جوانب المشكلة على المستوى التصوري، والعلمي، حيث يبدو التحكم في المشكلة وتعريفها وتحديد معالمها، وضبطها أمرا صعبا بل ومتعذرا، لذلك تصبح الإشكالية هي المصطلح الدقيق الذي يلجأ إليه الباحثون.

فالإشكالية إذن هي المدخل النظري الذي يقرر الباحث تبنيه لمعالجة المشكلة، فهي أكثر تحديدا وأكثر دقة وإجازا وأدق معنى من مشكلة البحث التي تبدو أنها فضفاضة وغير دقيقة في تحديدها. ويتمثل دور الإشكالية في أنها تعطي للباحث الفرصة كي يحدد المسائل الهامة، والأسئلة التي يبحث عن إجابة علمية وموضوعية لها.

يلجأ فريق آخر من الباحثين إلى التفرقة بين الإشكالية والمشكلة في أن موضوع البحث عادة لا يشرح الإشكالية المراد إختيارها، حيث أن الموضوع يظل فضفاضا عاما، يقبل تفسيرات متعددة، وتأويلات كثيرة. لذلك تأتي الإشكالية لتحسم الإرتباك وتحدد الموقف، وتضييق الموضوع حتى يكون حجم المشكلة في حدود الوقت، والإمكانات المادية والبشرية المتاحة والإطلاع على العوائق والصعوبات التي تقف حائلا دون إنجاز البحث، فالإشكالية بهذا المعنى إيجاز لمشكلة البحث بصورة أكثر دقة وضبطا وتحديدا.

وتبقى الإشكالية عبارة عن: قالب نظري يتضمن تساؤل أو عقدة أو حالة تتطلب الحل العلمي الناجز، وهي شرط مسبق وأساس لقيام البحث العلمي، وتبدأ عادة بسؤال كبير يعقبه عدة أو سلسلة من التساؤلات الأدق.

3- كيفية تحديد اشكالية البحث

يستهدف أي بحث علمي حل مشكلة محددة، ومن ثم يدور أو يتمحور حول فرضية أساسية منطلقا لبناء بحث متكامل، لإثبات هذه الفرضية والبرهنة على كيفية إيجاد حل علمي، وإلا انتفى البحث كله، فلا جدوى من السير في الجهد البحثي دون هدف ولا قيمة لعلم لا ينتفع به وتتعرض المشكلة البحثية من واقع أهمية البحث أساسا، فلماذا هذا البحث؟ وماهي دواعيه؟ وماهي الأهداف المراد تحقيقها.

إن اشكالية البحث مرتبطة بالافتراضات التي يستند إليها ونوعية المعلومات والبيانات والوسائل والعينات والأمثلة والتجارب والأساليب وأنواع المناهج العلمية التي يستعان بها في إعداد البحث.

والتعريف بالاشكالية يعني تحديدها تحديدا دقيقا مميزا، ولتعريف مشكلة ما يقتضي الأمر جمع وتحليل الحقائق والمعلومات والمتغيرات المتصلة بها وتنظيمها في هيكل عام ليتضح النقص الذي يتطلب إكماله وتعتبر الحقائق والمفاهيم والمبادئ وغيرها بمثابة المادة الخام للتفكير.

ولا توجد طريقة واحدة لوضع الاشكالية، وللباحث الحق كل الحق في وضع اشكاليته في الصورة التي يراها مناسبة، ولكن يرى البعض أن أفضل طريقة لطرح الاشكالية إنما يتم عن طريق وضعها وختم اطارها النظري في سؤال والذي يفضل أيضا أن يحتوي على علاقة بين طرفين.